الربيع الناطق !

للشاعر الحضرمي علي أحمد باكثير

يا مَن تفتَّح كالربيع لناظري ... فلمحت فيه شقائقاً وبهارا
والفُلّ يشرق بالضياء وبالشَّذا ... والنرجسَ النعسان والنوّار
والوردَ نوراً يتم : « ويحكم ... هيا أغنموا مُتع الحياة قصارا »
متباين الألوان ألّف بينها ... ذوق يبلبل سرُّه الأفكارا
تلك المفاتنُ يتهين لغايةٍ ... ولقد يريبك أنها تتبارى !
أمثولةُ الحسن البديع مرامُها ... تطوى لها المضمار فالمضمارا
فكأنها أحزاب شَعب راشدٍ ، ... كلٌّ يجتمع حوله الأنصارا
يتنافسون ، وإنما مرماهم ... تحقيق آمال البلاد كبارا
ما للجمال وللسياسة ؟ إنه ... أهدى إلى قصدِ السبيل منارا
هو عالم تنساب في أطيافه ... ونعانق الأندادَ والأنوارا !
من ضلّ في ساحاته كن اهتدى ... وكن صحا من لا يفيق خُمارا

* * *

يا من تفتَّح كالربيع لناظري ! ... أضرمت ما بين الجوانح نارا
أسكرتَ روحي بالسَّنا فذهلتُ عن
نفسي ، وخلت العالمين سكارى !
وسهوتُ عن زمني فلست بمثبتٍ ... أسكرتُ ليلاً أم سكرت نهارا ؟
رمتُ الكلامَ ، فحار في شفتي كما ... تاه الجمالُ بناظريك وحارا !
ماذا أقول وكل لفظٍ شاردٌ ؟ ... عيناك أعظم أن تُطيقَ حوارا
عيناك أقوى بالحياة وفيضها ... زخراً ، وأعمق في الحياة قرارا !

* * *

لَبَصُرْتُ بالتُّفاح يلعن نفسه ... لما أيتَ مساسه استكبارا !
كم ودّ لو يلقى الشهادة في فمٍ ... يهبُ الخلود وينهب الأعمارا !
ما كان ضرّك لو مسحت جبينه ... فأحاله لَهَبُ الحياة نُضارا !
أو لو قبلت فداءه فجعلتَه ... معنى يحيط به الجمال إطارا
أم غرت منه ؟ فيالقلبك قاسياً ! ... ماذا تركت لحسنه فتغارا ؟
يكفيه في زيناته أن يكتسي ... شَفَقاً له من وجنتيك مُعارا
ما كان إلا خادماً لك طائعاً ... يقفو خُطاك يُقبّل الآثارا !
راجع فؤادك في أحقّ مُورَّد ... برضًى وأكرمِ مُشبهيك نِجارا
تفنو وتصحو ، وهو في صلواته ... لخدودك الآصالَ والأسحارا !
أما تثار الورد إذ بدّدته ... فلو استطاع من السرور لطارا
أَلِأنّه يحكي القلوب بشكله ... عبثت يداك بشمله استهتارا ؟
إهناً بظلمك ؛ فالقلوب تودّ لو ... تُلقى لديك على البساط نثارا !
ويح القلوب اغلوت في بغضائها ... فقتَّ من جرّائها الأشعارا
أتلوم أرضاً — يا غمام — بخيرها ... حفلت ، وأنت فجرّتها أنهارا ؟
أهبطت (شاكسبير) من عليائه ... وأزحتَ عن كرسيّه (مهيارا)
ووقفت في وجهِ (الخلود) ؛ فهل تُرى
تطوى الخلود وقد طوى الأدهارا ؟
لن تستطيع لدفن جمالك دونه ... سدٌّ يقيه سطوك الجبارا ! !

* * *

رفقاً بحبّات القلوب تسومُها ... سوء العذاب وما جنت أوزارا
ألِانها تهفو لحسنك كلما ... لمحته أو هجست به تذكارا !
يا لائم الأوتار في إرنانها ... مهلاً ! بنانك تضرب الأوتارا !
يا طاوي الأقدار تحت جفونه ! ... حتّى لنَخْشاهنّ لا الأقدارا
لما أبيتَ على مشاعرنا الهوى ... هلا مسخت قلوبنا أحجارا ! !

علي أحمد باكثير

خاطرة !

قلبي يعاطف هذا الكون أجمعه
لكنه لم يجد قلباً يعاطفه !
يا ليت لي في الورى قلباً ألوذ به
قلبي فتبيضّ من حُبّ صحائفه
أقول شعري فهل قلب يصيخ له
وتستبيه كما أهوى طرائفه ! ؟

العوضي الوكيل